أثر الرسوم المتحركة في تنمية السلوك العدواني للطفل الجزائري دراسة ميدانية بالمدرسة الابتدائية آيت علي خالد ببوفاريك

شعبان مهدية جامعة البويرة وَبن عيسى آمال جامعة الجزائر2.

ملخص:

إن الطفولة مرحلة حاسمة في حياة الفرد، وهي الأساس التي تقوم عليه شخصيته والتي تلعب فيها المؤسسات التنشئية والتربوية كالأسرة والمدرسة دور هام في مدى سلامة وخلو هذه الشخصية من مظاهر العنف والإجرام ويعتبر التلفاز من بين مؤسسات التي أصبحت تلعب دور لا يقل أهمية عن دور الأسرة في بناء هذه الشخصية من حيث المعايير والقيم والاتجاهات، ولعل أكثر ما يجذب ويثير الطفل إليه الرسوم المتحركة (أفلام الكرتونية) والتي قد تشكل نقطة التحول ايجابية أو سلبية في حياة الطفل من خلال ما تتضمنه من قيم وسلوكيات كالتي تدل على العنف، وكنتيجة لمشاهدة صور العنف في الرسوم المتحركة أصبحنا نرى سلوكيات عدوانية للطفل تقليدا لما يستقبله من شخصيات كرتونية، بتقمص شخصيات أبطالها من خلال الحركات والألفاظ، فمن أجل ذلك كانت هذه الدراسة تحت عنوان: أثر الرسوم المتحركة في تنمية السلوك العدواني للطفل الجزائري، والتي جاءت من أجل الإجابة على معرفة الحالات التي قد تؤدي بالطفل الى تقليد تلك السلوكات العدوانية إلي تتضمنها الرسوم المتحركة

الكلمات المفتاحية:الرسوم المتحركة، الطفولة، التنشئة الاجتماعية، القيم، السلوك العدواني، العنف

1 . مقدمة:

تساهم وسائل الإعلام المرئية حاليا في تشكيل ثقافة الطفل وهي تلعب دورا لايقل أهمية عن دور الأسرة والمدرسة في عملية التنشئة الإجتماعية، حتى أصبح التلفزيون يطلق عليه باسم الأب الثالث لما له من قوة جذب وتأثير، ونظرا لانتشاره الواسع وتأثيره المباشر في سلوك الأطفال.

يعتبر الرسوم المتحركة إحدى المواد الإعلامية التي يقوم التلفزيون على بثها، حيث تحظى بقسط كبير من المشاهدة من طرف الأطفال، ويبقى هذا معروفا وشيء بديهي باعتبار أن الطفل بطبعه يحب الصورة المعبرة، ويجذبه اللون الجميل والحركة والمغامرة، حيث يرى في هذه الدمى المتحركة امتداد لحياة اللعب وإفساح المجال للتخيل.

ومع التطورات التكنولوجية التي ساعدت على وجود قنوات متخصصة في بث الأفلام الكرتونية طوال اليوم جعل الطفل أسيرا لها لكثافتها وتنوعها ومدمنا عليها، حيث عملت الدول الغربية خاصة الولايات المتحدة واليابان على تزويد الدول العربية بمختلف الرسوم المتحركة بأسعار منخفضة للهيمنة على ثقافة الطفل وزعزعة قيمه باحتوائها على مجموعة من القيم مخالفة لديننا وتحت غياب

الإنتاج المحلي والوطني، فبمجرد النظر لأي رسوم يلفت انتباهك صور العنف وسلوكات عدوانية، واختلافها ومقارنتها مع الرسوم السابقة، وهذا نظرا لفلسفة القوة التي تدركها الدول المنتجة لتحقيق الربح السريع وترويج هذه التجارة الإستهلاكية التي تمثل الأطفال نسبة أكبر لإستهلاكها جعلهم يتأثرون بها ويتقمصون شخصيات خرافية يملكون قوى خارقة كسبيدرمان والرجل الوطواط والفتيات الخارقات ويعتبرونها قدوة ونموذج للبطولة والقوة التي لا تقهر، فيعجبون بأبطالها ويقلدون سلوكاتهم، حيث يقول أحد المفكرين "إن الطفل يشبه الإسفنج في امتصاصه لما يجده أمامه "

ويعتقدون أن الإنسان القوي هو الإنسان العنيف وأن التغلب على الشر لايكون إلا بالعنف والصراع ومع تكرار هذه مظاهر ومشاهد عنيفة يستعيب تلك السلوكات العدوانية ويتبنها في حياته بمختلف أنواعها وأشكالها، حيث يجسدها عبر المحيط الاجتماعي، فلهذا تطرقنا في هذه الدراسة للمحاولة عن كشف لبعض هذه السلوكات التي كانت نتيجة تقليد أبطال الرسوم المتحركة فلهذا قمنا بجمع وتحليل المعطيات التي مست الجانب النظري والجانب الميداني من خلال النقاط التالية :

الباب الأول وهو الإطار النظري للبحث ويشمل هذا الباب على أربع فصول :الفصل الأول ويتمثل في الإطار المنهجي العام للدراسة.الفصل الثاني والخاص بالتلفزيون ومحاولة التعرف على خصائصه ووظائفه، بالإضافة إلى دوره في حياة المجتمع باعتباره وسيلة أكثر تفضيلا، وكتمهيد للوصول إلى الرسوم المتحركة التي تعتبر إحدى موادها، انتقلنا إلى تاريخها وتطورها ومميزاتها ومواضيع التي تتناولها مع ذكر أهم القنوات الفضائية المتخصصة في الرسوم المتحركة، والفصل الثالث الخاص بالطفولة والتنشئة الاجتماعية والتي تتضمن كل من خصائص الطفولة وعلاقتها ببعض المفاهيم كالقيم والرسوم المتحركة، كما وضحنا أهمية التنشئة في حياة الفرد بذكر مؤسساتها ونظرياتها ودورها (الأسرة، جماعة الرفاق) في تنشئة الطفل.الفصل الرابع يتمثل في العنف والعدوان، حيث يتضمن أنواع العدوان ونظرياته وعلاقة سلوك الطفل بالتنشئة الاجتماعية.

أما الباب الثاني فانه يتضمن الجانب الميداني للدراسة وهو مقسم إلى :الفصل الخامس يضم الأسس المنهجية للدراسة.أماالفصل السادس فقد تم فيه عرض الجداول الميدانية وتحليلها ثم تحليل المحتوى للرسوم المتحركة.الفصل السابع عرض المقابلات التي تتعلق بأساتذة علم الاجتماع وعلم النفس والتلفزيون والأولياء.

2 . الإشكالية:

يعتبر التلفزيون وسيلة إتصالية سمعية بصرية تعتمد أساسا على الصوت والصورة، وهي كوسيلة إعلامية جماهيرية لم تعد أداة لنقل الأخبار المصورة والمسجلة، أو المباشر عبر الأقمار الصناعية،

بل أصبحت تتميز بقدرة على الإقناع والسيطرة، وإلى جانب ذلك لها تأثير مباشر على سلوك أفراد المجتمع من مشاهدتهم برامج مختلفة، من بين هذه البرامج الرسوم المتحركة التي جذبت إليها جمهور عريض من الأطفال حيث تمثل 88٪ مما يشاهده، وهذا لتمايزها بكثرة الألوان والأصوات والصورة المتنوعة والمتحركة، جعلتهم يقضون معظم وقت فراغهم في مشاهدتها، ويستغرقون ساعات طويلة أمامها، وعلى حد تعبير أحمد بن الرحمان الغامدي من جامعة أم القرى" من البديهي أن يكون المجتمع قد أدرك تأثير التلفزيون عموما على الأطفال يأتي من خلال الرسوم المتحركة ومتابعتهم لها لمدة تصل إلى عشرة ألاف ساعة بنهاية المرحلة الدراسية (المتوسطة) وهذا ما أثبتته البحوث والدراسات من خلال الواقع المعاش (الغامدي، 2011).

وباعتبار الطفل اليوم رجل الغد الذي يعتمد ويرتكز عليه المجتمع، ففي هذه مرحلة (الطفولة) يتم رساء الأساس الذي يقوم عليه بنيان شخصيته وما يتضمنه هذا البنيان من قيم واتجاهات تحدد نوعية وطريقة سلوكه في المستقبل من خلال جماعة الأولى من تنشئة الاجتماعية وهي الأسرة التي تقوم بإعداد الفرد كي يصبح عضوا ضمن الجماعة وتعريفه بثقافة المجتمع، الذي يكون للوالدين دور في تعليم الطفل كيفية مواجهة المواقف الاجتماعية واكتسابه أنماط سلوكية مرغوب فيها، لكن مع التطورات التكنولوجية المتمثلة في وسائل الاتصال والإعلام، وفي عصر العولمة جعل الأسرة تتحلل جزئيا عن كثير من الأدوار والوظائف التي كانت تقوم عليها، وألقت تبعية على جهات أخرى كالروضة، المدرسة، التلفزيون حيث أن هذه الأخيرة باعتبارها مؤسسة تنشئية، عملت على استقطاب اهتمام الأطفال بصفة عامة والطفل الجزائري بصفة خاصة، عن طريق أفلام الكرتونية التي يعتبرها الأطفال والآباء وسيلة للترفيه والتسلية، تبث في القنوات التلفزيونية أو الفضائية طيلة اليوم التي تزيد من ساعات المشاهدة، مع اقتناء أنواع من الأقراص المضغوطة، ودون مراعاة صور العنف المشاهدة يوميا، ومختلف نماذج عدوانية والمستعمل فيها مختلف الأسلحة والوسائل غير تربوية، حيث تضمنت قيما لا تتماشى مع قيم الأسرة(التنشئة الأسرية) التي فيها خيال بعيد عن الواقع، كما قال الباحث الاجتماعي بدري البحيري"أن أفلام الكرتون التي كانت تعرض في السابق كانت ذات هدف معين وواضح، وكانت موافقة لعقلية الطفل الصغير، فقد اقتحم الخيال بشكل كبير"(البحيري، 2007)، مما جعل الطفل الجزائري يعيش صراعا وتناقضا بين الخيال والواقع المعيشي، أثرت على انفعالاته وسلوكياته، مما قد تشكل خطرا على بناء شخصيته وتنمي سلوك العدواني لديه، هذا نتيجة تفاعله معها بتقمص شخصية البطل، وترديد بعض الألفاظ، وتقليد حركاتهم، وتجسيدها مع جماعة الرفاق، حيث أصبح يشاهد بعض السلوكيات لدى الأطفال، تتسم في كثير من مظاهرها بالعدوانية والتمرد، والخداع، والكذب وهذا من خلال

علاقته مع الآخرين. وهذا ما دفعنا لطرح التساؤل التالي:

- كيف تؤثر الرسوم المتحركة على تنمية السلوك العدواني لدى الطفل الجزائري ؟

لتتفرع التساؤلات الجزئية:

1- هل الطفل الجزائري يفضل الرسوم المتحركة العنيفة الذي تؤدي إلى تنمية السلوك العدواني لديه؟

2- هل غياب الرقابة الوالدية في اختيار الرسوم المتحركة سبب في تنمية السلوك العدواني للطفل الجزائري ؟

3- هل هناك علاقة بين جماعة الرفاق والرسوم المتحركة وتنمية السلوك العدواني للطفل؟

3 . الفرضيات:

وانطلاقا من الإشكالية المطروحة والتساؤلات نعتمد على الفرضيات التالية :

1- تفضيل الطفل الجزائري للرسوم المتحركة الأكثر حركة وعنفا أدى إلى تنمية السلوك العدواني لديه.

2- غياب الرقابة الوالدية في اختيار نوع الرسوم المتحركة سبب في تنمية السلوك العدواني للطفل الجزائري؟

3- لجماعة الرفاق علاقة في مشاهدة الرسوم المتحركة وتجسيدها فيما بينهم وبالتالي تنمي السلوك العدواني للطفل الجزائري.

4 . تحديد المفاهيم:

إن أهمية المفاهيم في البناء المعرفي والتي عبرنا عنها بالمتغيرات يستدعي تحديد هذه المفاهيم وتعريفها بدقة، وبما أن الواقع هو أساس المعرفة العلمية، فانه لابد من ربط معنى المفهوم بما يمثله في الواقع، ويتم هذا بالتعريفات الإجرائية التي تدل على معنى المفهوم في الواقع، ولقد تطرقنا الى المفاهيم التالية:

1.4 . الرسوم المتحركة:

وتعرف على أنها:" وهو فيلم سينمائي تتكون من مجموعة من الرسوم أو الأجسام، صممه متخصصون من الرسامين أو الفنانين ويصور كاميرات خاصة وبطريقة خاصة، ويحتاج إلى ألاف من الرسوم (شلبي، 1994)

أما في موسوعة السينما فتعرف مايلي: هي تقنية سينمائية خاصة تسمح بإنشاء شخصيات وعالم خيالي، وهي أنواع التحريك السينمائي(بشيش، 1998) ويعرف معجم مصطلحات الإعلام على أنها: هي بث الحياة في الرسوم والمنحوتات والصور والدمى، وذلك بفضل تعاقب عدد من الصور المتتالية لبعض الأشكال أو عن طريق عدد من الرسوم التي تمثل المراحل المتعاقبة للحركة معتمدة على مبدأ التسجيل صورة بصورة (جوي أحمد زكي، 1986)يطلق لفظ Animated Cartoon.بالانجليزية

أوMovingPictureCartoon..نسبة إلى الورق الذي تصمم عليه الرسوم. وفي اللغة الفرنسية وتدعى Dessin Animè. ومن هذه التسمية ومن هذا المعنى اشتق المصطلح العربي"رسوم متحركة (بشيش، 1998).

وهي عملية عرض لسلسلة من الصور الساكنة أو المرسومة أوالمولدة بالكمبيوتر واحدة تلوى الأخرى عرضا سريعا لخلق الإحساس بوجود حركة نتيجة للظاهرة التي تعرف باسم مداومة الرؤية (محمد منير، 2004).

المفهوم الإجرائي: هي مجموعة من الصور المرسومة المتحركة ذات الألوان الجذابة معروضة عبر بعض قنوات فضائية والتلفزيون الجزائري، تحمل رسائل غير تربوية، والتي تحتوي على نماذج عدوانية وصورا من العنف والخيال وتعكس واقعا غير الواقع المجتمع الجزائري.

2.4 . الطفل:

وتعرف الطفل في اللغة العربية على الصغير من كل شيء، يقال :هو يسعى في أطفال الحوائج أي في صغارها، والطفل وهو الأصل للمذكر وقد يستوي فيه المذكر والمؤنث، وقد يكون الطفل واحدا وقد جميعا لأنه اسم جنس (رابح تركي، 1980). أما الطفل في التربية فانه يطلق على الولد والبنت حتى سن البلوغ، وقد يطلق الطفل على شخص مادام مستمر للنمو الجسمي والعقلي، ومصطلح الطفولة في التربية وعلم النفس فانه يطلق عادة على الفترة التي يقضيها الصغار من أبناء البشر في حياتهم منذ الميلاد إلى أن يكتمل نموهم ويصلوا إلى حالة النضج (رابح تركي، 1980) ويعرف الغزالي الطفل: أنه كلمة صبي في التعابير القديمة تقابل كلمة طفل في التعبير الحديث، والطفولة هي تلك المرحلة من حياة الإنسان التي تبدأ مع بداية خلق الجنين في بطن أمه إلى أن يولد ويبلغ سن الرشد (رباحي فضيلة، 2003).

المفهوم الإجرائي: وهو ذلك الإبن الذي يعيش مع الوالدين، والملتحق بالمدرسة بعدما تعهدته الأسرة منذ الولادة لينتقل لمؤسسة تربوية أخرى (المدرسة) والذي يتراوح سنه من 6 سنوات إلى 12سنة.

3.4 . العدوان:

ويعرفه آدلرAdler.على أنه :"رغبة في ممارسة القوة على الآخرين " أما عند فرويد فهو :"استبعاد فكرة الموت"(غيث، 1995). أما أحمد بدوي يعرفه بأنه :"سلوك يرمي إلى إيذاء الغير أو الذات، أو ما يحل محلها من الرموز، ويعتبر السلوك ألاعتدالي تعويضا عن الخدمات الذي يشعر به الشخص المعتدي، والعدوان إما يكون مباشرا أو متحولا (حسين علي فايد، 2005). ويعرف أيضا على أنه سلوك نشط فعال تهدف العضوية من ورائه إلى سد حاجاتها الأساسيةأو غرائزها(العناني، 2005).كما يرى لين (.Linne) أنه:"هو فعل عنيف موجه نحو هدف معين وقد يكون هذا الفعل بدنيا أو لفظيا، وهو بمثابة الجانب السلوكي للانفعال الغضب والهياج أو المعاداة(سيد إسماعيل، 1988).

أماباندورا(Bandura) فيعرفه على أنه: "سلوك يؤدي إلى الضرر الشخصي وتدمير الممتلكات,(Bandura.1973). ويشير أيضا إلى سلوك مباشر ضد الآخرين وغالبا مايتصل بالغضب (واطسون وأخرون، 2004).ويعرف العدوان في قاموس المدرسي بأنه :" الهجوم ضد الأشخاص ويكون هذا الأخير ضحية عدوان" (Robert, Janior,1993).

والعدوان في علم النفس يعرف كمايلي: "هو عبارة عن سلوك إرادي أي مقصود يستهدف إلحاق إما الأذى الجسمي أو البدني أو الفيزيقي أو الأذى النفسي بشخص آخر (العيسوي، 2005).أبحاث دراسة السلوك يشير إلى العدوان على أنه "جميع أفعال الإعتداء التي تستهدف الإضرار بالمنافس أو ضربه ليلوذ بالفرار هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى انه حالة نفسية مزاجية واستعداد داخلي للهجوم، يلجأ إلى باعث داخلي يدفع حتى للبحث عن المنافس (بيتر غروبر، 2004).

التعريف الإجرائي: وهو ذلك السلوك الذي يعتدي به الطفل على الآخرين بهدف إيذائهم سواء بالقول مثل:السب والشتم والكلام الجارح ووصف الآخرين بصفات سيئة والسخرية منهم، واستعمال الضرب والركل..الخ نتيجة تقليد وتقمص شخصيات الرسوم المتحركة.

4.4 . العنف:

ويشير المعنى اللغوي القانوني للعنف على أنه "القوة المادية والإرغام البدني أو الإكراه البدني واستعمال القوة بغير حق ويشير اللفظ إلى كل ما هو شديد (العيسوي، 1997). ويعرف أيضا الفعل الذي يمس كيان الإنسان ملحقا بالغير الضرر المادي والجسدي والنفسي والفكري والعقيدي(حبيلة، 2007). وهو أيضا "ممارسة القوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات، كما انه الفعل أو المعاملة التي تحدث ضررا جسمانيا أو التدخل في الحرية الشخصية (حلمي، 1999).ويشير إلى انه "قوة شديدة ومدمرة أي طاقة وقدرة كبيرة وشديدة بشعور عنيف نحو الأشخاص أو الممتلكات. Jaque (Pain et les autres, 1997). عرف قاموس أكسفورد العنف بأنه " فعل إرادي متعمد بقصد إلحاق الضرر أو التلف أو التخريب أشياء وممتلكات، أو منشآت خاصة، أو عامة، أهلية أو حكومية عن طريق استخدام القوة(خريف، 2002).

التعريف الإجرائي: وهي تلك مشاهد وصور موجودة في الرسوم المتحركة والتي تتسم بالمغامرات الخيالية والبطولة المفرطة والمتمثلة في مظاهرها بأنواع من الصراعات كالضرب....الخ.

5.4 . جماعة الرفاق :

وتعرف جماعة الرفاق على إنها " الجماعة التي تتكون من أصدقاء الطفل الذين يتقاربون في أعمارهم وميولهم وهوايتهم(عباس محمود، الدمنهوري، 1999، كما تعرف أيضا:" الجماعة المتقاربة في

السن وتزود الطفل بالمعلومات وبالتالي تطبيعه اجتماعيا. وهي " جماعة من الأفراد يلتقون في الميول والدوافع والطموحات والحاجات والاهتمامات الاجتماعية، ويقومون بادوار اجتماعية معينة سواء كانت هذه الأدوار آنية أو دائمة، وكل ذلك يكون بشكل متعارف عليه تلقائيا في غالب الأحيان، وتتدخل عوامل معينة تؤدي إلى تشكيل هذا النوع من التنظيم الاجتماعي كعامل الجوار المكاني والدراسة (جماعة الرفاق المدرسية) وعامل العرق (جماعات السود) وعامل الطبقة الاقتصادية (جماعات الفقراء)"(مصباح عامر، 2003).

التعريف الإجرائي: يقصد بها جماعة من الأطفال يلتقون في الميول والاهتمامات، سواء رفاق المدرسة او جماعة اللعب التي تقوم بتجسيد سلوكات الرسوم المتحركة مع بعض، وتوجيه بعضهم البعض نحو الرسوم تتسم بالعنف والعدوان.

6.4 . الرقابة الوالدية:

وهي تنظيم أو ضبط تحكمي يوجه نحو عملية الاتصال في مجال الأفكار والمعلومات، ويمارسه أفراد أو جماعات في مواقع القوة أو السلطة، وهناك نوعان الرقابة الرسمية والغير الرسمية (غيث، 1995). وتعني الرقابة نوعا من القيود التي تفرضها السلطة على نشاط منضمات سياسية وتمارس بعض الدول مثل الرقابة بأشكال وصور مختلفة في مجال الإعلام والمعلومات(ابراقن، 2004).

التعريف الإجرائي: وهي نوع من المتابعة الوالدية في ضبط واختيار نوع الرسوم المتحركة المناسبة لأبنائهم، ذات أسلوب تربوي مع تحديد لهم مواقيت المشاهدة، وشرح لهم مختلف الأشياء التي لا يدركونها من اجل توعيتهم

7.4 . القيم:

اهتم الكثير من الباحثين في مجالات مختلفة كالفلسفة والتربية والاقتصاد وعلم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي وغيرها بالقيم وتعرف حسب التخصص، فالقيمة في الاقتصاد تدخل ضمن نظرية التوزيع للبضائع والخدمات القائمة على مبدأ العدالة في التوزيع (الجوهري، 1998)، والقيمة في علم النفس الاجتماعي لديها ثلاث معاني مختلفة:

- مستندة إلى الدافع، تقترب القيمة من التكافؤ وتحليل إلى كل ما يبحث عنه أو يتجنبه فرد معين، وهكذا نقول بالنسبة إليه، إن لهذه الحالة أو تلك من الطبيعة لهذه الموضوع أو ذاك قيمة ايجابية أو سلبية.
- مستندة إلى العمل الاجتماعي والتنظيمي، تعادل القيمة المنفعة الاجتماعية تطبق على الأفراد وعلى السلوكات، وتحيل إلى الممارسات التقويمية التي لها وظيفة معاينة المنفعة الاجتماعية للتصرفات

وللأفراد عن طريق الإدخال(فرانسوازبارو، رولان دورون، 1997)

- مستندة إلى الايدولوجيا، تقترب القيمة من الغاية (الحرية، التضامن..) ويمكن أن تطبق على جماعات.

والقيمة في الدين هو مأأبرزه الدين الإسلامي في صورة واضحة، وبين ما يربط الحياة الدنيا بالآخرة، من خلال التقويم الأشياء والأعمال والحكم عليها من خطاب الله تعالى على ما هو الحسن والقبيح وعلى المباح والمحرم(محمد الخليفة، 1992). والقيمة في علم الاجتماع وهي "مستوى أو معيار أو انتقاء من بين بدائل أو ممكنات اجتماعية متاحة أمام الشخص في الموقف الاجتماعي(بوحديدة، 1994). القيمة مقصورة على تلك الأنواع من السلوك التفضيلي المبني على مفهوم المرغوب فيه(زكريا، 2002).

القيمة في علم النفس : فيرون العديد من العلماء مفهوم القيمة مكافئ لمفهوم الحاجة باعتبار القيمة أساسا بيولوجيا، فهي تقوم على الأساس الحاجات الأساسية يسعى إلى تحقيقها أو إشباعها(زكريا، 2002). واتفق على أن القيمة : مجموعة أحكام يصدرها الفرد في بيئته الإنسانية والاجتماعية والمادية وهذه الأحكام هي في بعض جوانبها نتيجة تقويم الفرد أو تقديره، إلا أنها في جوهرها نتاج اجتماعي استوعبه الفرد وتقبله بحيث يستخدمها كمحكات أو مستويات أو معايير (كامل أحمد، 2001).

التعريف الإجرائي: وهي مجموعة من أحكام تصدر من برامج التلفزيون بصفة عامة، والرسوم المتحركة بصفة خاصة، لتعرض على الطفل سواء قيم دينية أو اجتماعية أو أخلاقية...تحمل قيم منتج تلك الرسوم (يابانية، أمريكية..) ومخالفة لقيم المجتمع الجزائري.

5 . الأسس المنهجية للدراسة الميدانية

تعد الدراسة الميدانية أهم وسيلة من وسائل جمع البيانات عن أي ظاهرة، سواء كانت اجتماعية أو ديمغرافية...الخ تكون بصورة منهجية منظمة وتساعد في تدعيم الدراسة النظرية للبحث بغية الوصول إلى أغراضنا من البحث، والتحقق من الفرضيات وفق أسس منهجية متبعة، فلهذا تطرقنا في الفصل الخامس خمس مباحث:

يتناول المبحث الأول المنهجية والتقنيات المتبعة، حيث قمنا باختيار مناهج المناسبة للموضوع مع تقنيات تساعدنا على جمع البيانات من أجل تحليلها.أما المبحث الثاني يتمثل في المجالات الدراسة المتضمن كل من المجال البشري والمكاني والزمني وهذا من أجل توضيح صيرورةالبحث.

1.5 . المناهج والتقنيات المتبعة في الدراسة :

1.1.5 . المناهج المستعملة في الدراسة :

إن الضرورة المنهجية لأي دراسة مهما كانت ميدانية أم لا، فإنها تتطلب من الباحث اختيار المناهج الأساسية لها، والتي على ضوئها سيتم معالجة موضوعه، وأهم الأدوات التي تمكنه من جمع مختلف المعطيات حول الظاهرة المدروسة، " فالمنهج يمثل الطريقة التي يسلكها الباحث في الدراسة، أو في تتبعه لظاهرة معينة من أجل تحديد أبعادها بشكل شامل يجعل من السهل التعرف عليها "(الخلدي، 1996).

1.1.1.5 . المنهج الوصفي التحليلي :

ولقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره منهجا أساسيا يصف الظاهرة كما في الواقع، والاطلاع على كل ما يتعلق بها، ثم يقوم بتحليلها من حيث الخصائص التي تميزها وتحدد العوامل التي تدفع لها (حلميوآخرون، 1983). كما أنه طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية (بوحوش، 1995)، واستعملنا هذا المنهج لأنه يخدم موضوع بحثنا وذلك في وصف وتحليل أثر الرسوم المتحركة العنيفة على سلوك الطفل والوصول إلى الممارسات العدوانية التي يمارسها مع أقرانه، ومدى تعلقه بالبطل.

2.1.1.5 . المنهج الكمي:

وهو الذي يقوم على المقارنة والذي يهدف في الأساس إلى قياس الظاهرة موضوع الدراسة (أنجرس، 2004). قمنا بتوظيف هذا المنهج في دراستنا من خلال تحويل المعطيات والبيانات الكيفية إلى بيانات كمية تم تفريغها في جدول مع ربط بعض الجداول بالمتغيرات الخاصة بموضوع الدراسة.

3.1.1.5 . المنهج تحليل المحتوى :

ونستعمل هذا المنهج كتقنية التي تساعدنا على إعطاء صورة بما تحتويه الرسوم المتحركة وهذا تبعا لاختيار المبحوثين مع أهم أشكال العنف والعدوان التي تتضمنها.

2.1.5 . تقنيات الدراسة المستعملة :

يتم جمع المعطيات الميدانية حسب المنهج المستعمل وموضوع الدراسة، ونعني بالأدوات والوسائل والتقنيات التي يستعملها الباحث، ويعتمد عليها في دراسته وهي أدوات جمع البيانات – عرض البيانات – تحليلها.

1.2.1.5 . أدوات جمع البيانات :

1-الملاحظة :

تعتبر وسيلة من وسائل جمع المعلومات فهي رؤية وفحص ظاهرة موضوع الدراسة مع الاستعانة بأساليب البحث الأخرى التي تتلاءم مع طبيعة الظاهرة (زيدان، 1980)، وأيضا توجيه الحواس والانتباه إلى ظاهرة معينة، أو مجموعة من الظواهر، رغبة في الكشف عن صفاتها، أو خصائصها بهدف الوصول إلى كسب معرفة جديدة عن تلك الظاهرة (حسن إحسان، 1982).

واستعملنا هذه أداة على معرفة رد فعل سلوك المبحوثين من خلال طرح الأسئلة وأهم السلوكات التي يتعامل بها مع أصدقائه من خلال ملاحظتهم في الساحة المدرسة.

2-الاستمارة :

تعد الاستمارة أداة **أساسية** لجمع المعطيات البيانية، وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة التي تعتبر كمنبهات لفظية مدروسة بعناية فائقة نتيجة لجهود عقلية مضنية (خيرالله، بدون سنة) وتكون الأسئلة المرتبة حول موضوع المستخلصة من الفرضيات، حيث احتوت استمارة 53 سؤال وهذا بعد تعديلها وتجريبها على ثماني أطفال من المدرسة، أما فيما يتعلق بسؤال رقم 29 تم وضع تلك الرسوم من خلال دراسة استطلاعية على مجموعة من الأطفال وكانت تلك الرسوم تحتل المراتب الأولى، ثم الاطلاع عليها في التلفزيون الجزائري وتسجيلها عبر شبكة الملاحظة، وهي مقسمة إلى 03 محاور أساسية:

- بيانات عامة عن المبحوثين، بيانات خاصة بالفرضية الأولى. بيانات خاصة بالفرضية الثانية. بيانات خاصة بالفرضية الثالثة.
- ثم قمنا باستمارة المقابلة، حيث تهدف إلى الحصول على معطيات دقيقة مرتبطة بفرضية الدراسة المقترحة تخص آراء المبحوثين ومواقفهم تجاه الموضوع محل البحث، وعليه فإنه تمت الإجابة على أسئلة الاستمارة من طرف 120مبحوث بحضور الباحثة وهذا راجع إلى عدة أسباب :
  1- محاولة شرح وتبسيط أسئلة الاستمارة المبحوثين.
  2- صغر سن المبحوثين وعدم تمكنهم من القراءة بالنسبة لتلاميذ السنة الأولى والثانية وتوضيح لهم بإعطاء أمثلة.

وقد تشكلت الاستمارة من مجموعة أسئلة تنوعت بين الأسئلة المغلقة وأسئلة متعددة الاختيارات طرحت بطريقة موحدة على كل المبحوثين دون أي تعديل أو تحوير، ولضيق الوقت طلبنا المساعدة من الزميلات في جمع المعلومات عن طريق استمارة المقابلة في قسم شاغر حتى لا يتأثر المبحوثين بأجوبة بعضهم البعض.

3-المقابلة :

تعتبر من أهم الوسائل لجمع المعلومات من الميدان الاجتماعي وتعرف على أنها : " وهي تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة أن يستشير معلومات أو أراء أومعتقدات شخص آخر أو أشخاص آخرين للحصول على البيانات الموضوعية (زرواتي، 2002)، ".

ولإلمام بالموضوع أكثر فقد قمنا بمقابلات المقننة وذلك بطرح أسئلة الخاصة بالطفل وعلاقته بالتلفزيون والرسوم المتحركة والمحيط الاجتماعي الذي يحيط به، بقيام بمقابلة مع ثلاث أساتذة علم الاجتماع، بإضافة لأستاذين علم النفس، كما أجريناها على ثماني آباء أربعة منهم أولياء المبحوثين، وأربعة أخرى أختيرت بطريقة عشوائية شملت على الأبناء الذي يتراوح سنهم بين 6 سنوات و12 سنة، وهذا لعدم تمكننا من اتصال بكل الأولياء، وهدف من المقابلة استفسار عن بعض السلوكات الطفل من خلال مشاهدته للرسوم ومدى وعيهم بسلبياتها، بإضافة إلى مقابلة في التلفزيون الجزائري وهذا من أجل اطلاع على كيفية برمجة الرسوم المتحركة وعلى أي أساس تختار.

4-العينة وطريقة اختيارها:

نظرا لنوعية موضوع الدراسة، ومراعاة للإمكانيات التي تتوفر عليها، حيث ليس باستطاعتنا حصر المجتمع الكلي للدراسة، فإننا اخترنا طريقة المعاينة. وبناء" على ذلك استخدمنا طريقة العينة العشوائية العمدية، حيث تم اختيار تلاميذ الذي يتراوح سنهم من 6 سنوات إلى 12سنة، مع امتلاكهم للهوائيات المقعرة وهذا لتمكنهم من إجابة على سؤال(15) أي شمل مرحلتين من الطفولة المتوسطة والمتأخرة وهذا راجع إلى:

- لأن الطفل قادر على فهم الواقع وإدراك العلاقات القائمة بين الأشياء نتيجة احتكاكه بالمحيط الخارجي
- في هذه المرحلة تنمو لديه القيم في حياته، حيث تسمى هذه المرحلة بمرحلة القيم.
- الميل إلى التقليد وتقمص الشخصيات والأدوار التي تثير إعجابه .
- تتسع دائرة الاتصال الاجتماعي لديه خاصة مع أقرانه وزملائه في القسم الدراسي وبالتالي تنمو لديه قدرة على المشاركة الاجتماعية ويميل إلى جماعة الرفاق.
- إهمال معظم الدراسات التي تتعلق بالطفل المرحلة المتوسطة وتركيزهم عن مرحلة المتأخرة من مراحل الطفولة.
- انبهار الطفل وميله للقصص الخرافية والمواضيع الأسطورية التي تحتوي على أبطال شجعان.- يبدأ ظهور ونمو السلوك العدواني لديه.

- الطفل في هذه المرحلة يعطي قيمة أكبر لما يشاهده على شاشة التلفزيون.

وبناءا على ذلك تمت طريقة المعاينة وحسابها كمايلي:

حجم العينة : 120 مبحوث.

المجتمع الكلي : 464 تلميذ وتلميذة.

(120*100) ÷ 464= 25.86 ٪ = 26 ٪.

مثال على ذلك للسنة الأولى ذكورو اناث للقسم "ا" تم استخراج العينة بنسبة سبر 26٪ كالاتي :

ذكور:21×26÷100= 06 مبحوث.

اناث: 18×26÷100= 05 مبحوث.

ونفس طريقة تمت مع باقي المبحوثين لنتحصل على العينة من كل قسم وهي:

السنوات	الأقسام	الذكور	لإناث	المجموع
الاولى	أ	21	18	39
	ب	27	11	38
مج	02	48	29	77
الثانية	أ	20	14	34
	ب	14	18	32
مج	02	34	32	66
الثـــالثة	أ	22	15	37
	ب	19	13	32
مج	02	41	28	69
الرابعة	أ	17	10	27
	ب	16	12	28
	ج	19	09	28
مج	03	52	31	83
الخامسة	أ	15	20	35
	ب	14	19	33
مج	02	29	39	68
السادسة	أ	21	15	36
	ب	17	18	35
	ج	13	17	30
مج	03	51	50	101
المجموع الكلي	14	255	209	464

جدول رقم01: توزيع المتمدرسين حسب سنوات الدراسة والجنس

2.2.1.5 . أدوات عرض البيانات:

تم استخدام:

أ- الفرز المسطح.

ب- الجداول الإحصائية، والنسب المئوية.

3.2.1.5 . أدوات تحليل البيانات: وتم استخدام :

التحليل الكمي: استعملنا كل من الجداول الإحصائية والنسب المئوية.

التحليل الكيفي: واستعملنا كل من القراءات الإحصائية والقراءات السوسيولوجية.

2.5 . مجالات الدراسة:

أ-المجال البشري : هو وحدة المعاينة أو الوحدة الإحصائية التي مرت بها استمارة المقابلة، حيث شملت الدراسة الإناث والذكور، حيث بلغ عدد الإناث 55 أنثى أما الذكور ب 65 ذكر، وكان المجموع الكلي هو 120 مبحوث.

بـــ- المجال المكاني : تمت الدراسة بمدرسة الشهيد "ايت علي خالد " ببوفاريك، ويرجع تأسيسها إلى سنة 1985م، تقدر مساحتها ب 900م، تتكون من 16 حجرة تشمل على مكتب المدير وساحة، أما

عدد الأساتذة هناك 14معلم بالعربية و3معلمين بالفرنسية على عدد التلاميذ 465 تلميذ وتلميذة وقمنا باختيار مدرسة واحدة لأنها تضم كل شرائح المجتمع ومختلف الخصائص المبحوثين، بإضافة إلى قربها من مقر سكننا، مما سهل علينا عملية التنقل.

جـــ–المجال الزمني: وهو الفترة الزمنية التي يلتزم بها الباحث لإجراء دراسته، وبالنسبة لدراستنا فقد قمنا بتحديد الموضوع في شهر أفريل 2007، وبعد تعديل خطة الدراسة في شهر سبتمبر، بدأنا بجمع الجانب النظري الذي استغرق منا وقت إلى شهر مارس، وفي نفس الوقت قمنا بزيارة المدرسة واطلاع على بعض الخصائص المتعلقة بالمبحوثين كمقر سكناهم، العدد..الخ، ثم قمنا في شهر ماي بطرح استمارة المقابلة بمساعدة من الزميلات من أجل ربح الوقت لأن هذه تقنية تستغرق وقتا كبيرا.بإضافةإلى المقابلات مع الأساتذة علم الاجتماع وعلم النفس والأولياء والتلفزيون في شهر جوان وجويلية التي تمت عملية جمع المعطيات النظرية والميدانية، وبعد ذلك قمنا بتفريغ البيانات واقتناء أسطوانات خاصة بالرسوم المتحركة وتحليل محتواها.

السنوات	الأقسام	الذكور	لإناث	المجموع
الاولى	أ	06	05	11
	ب	07	03	10
مج	02	13	08	21
الثانية	أ	05	04	09
	ب	04	04	08
مج	02	09	08	17
الثـــالثة	أ	06	04	10
	ب	04	04	08
مج	02	10	08	18
الرابعة	أ	04	03	07
	ب	04	03	07
	ج	05	02	07
مج	03	13	08	21
الخامسة	أ	03	05	08
	ب	04	05	09
مج	02	07	10	17
السادسة	أ	06	04	10
	ب	04	05	09
	ج	02	04	06
مج	03	13	13	26
المجموع الكلي	14	65	55	120

جدول رقم02:توزيع أفراد العينة حسب سنوات الدراسة والجنس

نتائج الفرضية الأولى :

بالنسبة لهذه الفرضية القائلة "تفضيل الطفل الجزائري للرسوم الأكثر حركة وعنفا أدى الى تنمية السلوك العدواني لديه"، فقد تبين لنا أن المبحوثين يفضلون الرسوم التي تسودها مظاهر العدوان مثل الضرب والمصارعة، أيضا تثيره المواضيع ذات الطابع الحربي ومع إعجابهم بالبطل وتمنيهم أن يكون مثله. ومن خلال اتجاهات الطفل للرسوم المتحركة أكثر المشاهدة هو الرسوم المتحركة توم وجيري لما تعتمد عليه من حركات وترفيه التي تقدر ب18.07 ٪ من مجموع 166 رسوما، بإضافة إلى ترتيب الرسومات، حيث وجد أن "دراغوبول " يحتل المرتبة الأولى ويقدر ب 35 ٪ من رسومات الأخرى كالجوال وسابق ولاحق وسلاحف النينجا.

وبعد الاطلاع على الرسومات المختارة من طرف المبحوثين وتحليلها وجدنا أنها تحتوي على

حركات وصورا من العنف والعدوان (أنظر في المبحث الثاني لهذا الفصل).

- أن تقليد السلوكات العدوانية له علاقة بنوع السكن، حيث أكثر الممارسين لهذه السلوكات هم الساكنين في بيت تقليدي.
- كما وجد أن المبحوثين الذين لديهم أكثر من ثلاثة إخوة يمارسون تلك السلوكات على إخوانهم إذ لم يجدوا تدخلا من المحيط الأسري.
- أن معظم المبحوثين يشاهدون الرسوم المتحركة في القنوات الفضائية، وهذا ما يزيد من كثافة المشاهدة، وترسيخ قيما أكثر مقارنة مع التلفزيون الجزائري الذي وجدنا نقص في مشاهد العنف مقارنة مع العام الماضي.
- يختلف أراء المبحوثين حول مفهوم العنف حسب مستواهم الدراسي وسنهم، فكلما صغر سنهم رفض هذا المفهوم وعكس صحيح.

نتائج الفرضية الثانية:

بالنسبة لهذه الفرضية القائلة " غياب الرقابة الوالدية في اختيار نوع الرسوم المتحركة سبب في تنمية السلوك العدواني للطفل الجزائري وجدنا أن معظم المبحوثين يشاهدون الرسوم المتحركة بانفرادهم بحجة التركيز أكثر وعدم التشويش من طرف إخوانهم، مع عدم اختيار أولياء المبحوثين لهذه السلسلات الكرتونية واللامبالاة بما يشاهدونه.

- أغلبية المبحوثين يلبون متطلبات أبنائهم بشراء لوازم المتعلقة بشخصيات الرسوم المتحركة وأكثرها تتمثل في لوازم المدرسية كمحفظة ومقلمة..الخ
- يكون التدخل من طرف الوالدين للسلوكات العدوانية تقليدا لما شاهده في الرسوم المتحركة في حالة وجود الضرر المادي على الطفل أو على أخواته، بإضافة إلى إزعاج الذي ينجم سواء على الجيران أو في الأسرة

نتائج الفرضية الثالثة:

بالنسبة للفرضية الثالثة القائلة " لجماعة الرفاق علاقة في مشاهدة الرسوم المتحركة وتجسيدها فيما بينهم وبالتالي تنمي السلوك العدواني للطفل الجزائري "، حيث تبين أن جل المبحوثين قد وجهوا إلى رسوم ما، وهذا ما يؤكده الجدول (47) التي تقدر النسبة ب 57.5 ٪ من مجموع الكلي.

- كما يوجد سلوكات تجسد مع جماعة الرفاق المتمثلة في الحركات.
- تختلف هذه السلوكات من حيث الجنس، فوجدنا أن الذكور يجسدون السلوكات العدوانية على شكل العنف الجسدي مقارنة مع الإناث أغلبها تقتصر على العنف اللفظي.

- المصارعة هي أكثر أشكال العنف الجسدي التي يمارسها المبحوثين،
- ومن ملاحظتنا الكيفية للرسوم التي وجهت أو تم اقتنائها أو شوهدت في قاعة الانترنت لها طابع عنيف على سبيل المثال "أكيرا "
- ومن تفاعل أفراد العينة مع أصدقائهم من خلال الحديث عن الحلقات، وترديد الأغنية جعلهم يطلبون رسوما تأثروا بها كدراغوبول والقناص...الخ.وهذا في الجدول (64) ومن خلال اتصالهم في المدرسة (أنظر الى شبكة الملاحظة).

6 . تحليل المحتوى للرسوم المتحركة:

1.2.6 . تعريف تحليل المحتوى:

ويعرف تحليل المحتوى على أنه أسلوب منظم لتحليل المضمون رسالة معينة، انه أداة وملاحظة وتحليل السلوك الظاهر للاتصال بين مجموعة منتقاة من الأفراد القائمين بالاتصال، وهو طريقة لدراسة وتحليل مواد الاتصال في أسلوب منظم وموضوعي وكمي يهدف قياس المتغيرات(محمد الجوهري، 1998)وهناك محددات أساسية وهي الموضوعية والمنهجية والحياد والانتظام والعمومية.

2.2.6 . أهدافه: وصف خصائص المضمون وما يحتويه من إشكال العنف والعدوان.

3.2.6 . وحداته: ولتحليل المضمون خطوات وذلك بتحديد وحدات وفئات التحليل حيث قمنا بتحديد وحدتين لتحليل المضمون من اجل تحليلها وتسجيل البيانات عنهما وهما :

1.3.2.6 . وحدة الفكرة أو الموضوع:

وذلك لضرورتها وملامتها في الإجابة على تساؤلات تحليل المحتوى، وهي عبارة عن جملة تتضمن الفكرة التي يدور حولها موضوع التحليل، وعادة تكون جملة مختصرة محددة تحتوي على مجموعة الأفكار التي تتضمن موضوع التحليل وهذا للتعرف على القيم السلبية والايجابية. وتمثل اكبر واهم وحدات تحليل المضمون وأكثرها إفادة، كما تعتبر إحدى الدعامات الأساسية في تحليل المواد الإعلامية.(محمد غزال، 2001).

ويقصد بوحدة الموضوع في الدراسة الراهنة الفكرة التي تدور حولها الرسوم المتحركة بحيث تبرز الموضوع قضية معينة، يمكن تقييم المحتوى بناء عليها ومعرفة أهم القيم التي تحتويها.

2.3.2.6 . وحدة مقاييس الزمن:

وهي التعرف على المدة الزمنية التي استغرقتها المادة الإعلامية المعروضة (الرسوم المتحركة) من مشاهد العنف وصور عدوانية.

4.2.6 . فئاته: وتتضمن سؤالين:

فئات ماذا قيل: وهي فئات تعمل على وصف مضمون الرسوم المتحركة هل هي عنيفة آم تربوية أم ترفيهية وموضوعها تاريخي أو خيالي وغيرها.

فئات كيف قيل: وهي فئات تصف الأشكال التي تم بها التعبير عن المضمون ومختلف الوسائل التعبيرية في الرسوم المتحركة من الموسيقى والمؤثرات الصوتية والحركات واللغة اللفظية وما تحتويه من ألفاظ العنف بمختلف أشكاله والمدة المستغرقة.

5.2.6 . اختيار العينة:

تم اختيار العينة لمضمون الرسوم المتحركة الذي يمثل اكبر تكرار من المشاهدة وهي الرسوم "توم وجيري" مثلت نسبة 18.07٪ (إعادة النظر في المبحث الأول من هذا الفصل)، ومن خلال ترتيب الرسوم المتحركة التي تم طرحه في الاستمارة في السؤال رقم (29) قدر اكبر تكرار في الرسوم المتحركة بعنوان " دراغوبول" بنسبة 35 ٪، والرسوم المتحركة" توم وجيري" عبارة عن سلسلة لشخصيتين القط اسمه توم Tom والفأر اسمه جيري Jerry يبث في قنوات فضائية منها Spacetoon، AMB3.

أما الرسوم المتحركة " دراغوبول " عبارة عن سلسلة تتكون من شخصيات خيالية تحمل صفات يابانية من خلال لباس مثل قوقو مع حركات كونفو، بث في التلفزيون الجزائري في شهر مارس تقريبا 30 حلقة، وأعيد بثه في عطلة في شهر أوت، أما في فضائيات برمج في قناة Spacetoonمن 7اجزاء ما يقارب 150 حلقة وكلمة دراغوبول تعني كرة فيها طاقة موجودة في كوكب يانيك يتصارعون من اجل امتلاكها لأنها تعطي قوة هائلة لا يقهر صاحبها.

ولعدم استطاعتنا تحليل مضمون مباشرة عبر التلفزيون لأنه يحتاج (تحليل المحتوى) إلى مشاهدة أكثر من مرة مع تكرا ر، انتقينا أقراص المضغوطة لتوم وجيري ودراغوبول بلغة الفرنسية لعدم وجودها بالعربية واخترنا ثلاث حلقات من ثماني من كل سلسلة مقصودة وما يخدم الدراسة. والمدة الزمنية لثلاث حلقات توم وجيري 21.16 دقيقة، أما دراغوبول 57 دقيقة مع تسجيل ملاحظة كيفية.

وقسمت الفئات إلى:

- الفئة الرئيسية الأولى : أشكال العنف والعدوان
- الفئة الفرعية الأولى : أنواع العنف الجسمي.
- الفئة الفرعية الثانية : الأدوات المستخدمة للضرب.
- الفئة الفرعية الثالثة : مظاهر العنف البدني.
- لفئة الرئيسية الثانية : الأشكال الفنية للرسوم المتحركة.
- الفئة الرئيسية الثالثة : القيم الايجابية والسلبية في الرسوم المتحركة

يوضح لنا الجدول أهم القيم التي تتضمنها الرسوم المتحركة، فنجد أن الخداع والحيل احتلت المرتبة الأولى بنسبة 47.62 ٪ بمساحة زمنية 20 ثا و07 دقائق، ثم قيمة إزعاج والضجيج مع قيمة السخرية بلغت نسبة 19.05 ٪ بمساحة زمنية 13 ثا و05 دقائق لتليها قيمة الوفاء تقدر ب 09.52 ٪ وبمساحة زمنية 02 ثا و01 دقيقة، وأخيرا قيمة المعاكسات بنسبة 04.76 ٪ وبمساحة زمنية 02 ثا و00 دقيقة.

القيم الايجابية والسلبية	أسلوب القياس		المساحة الزمنية		
	ك	%	ثا	د	سا
التعاون	–	–	–	–	–
الصدق	–	–	–	–	–
الوفاء	02	09.52	02	01	–
الخداع والحيل	10	47.62	20	07	–
المعاكسات	01	04.76	02	–	–
ازعاج والضجيج	04	19.05	13	03	–
السخرية	04	19.05	–	02	–
المجموع	21	100	37	13	–

الجدول رقم 03: القيم الايجابية والسلبية التي يتضمنها الرسوم المتحركة " توم وجيري ".

ومن هنا نستنتج أن معظم القيم التي تحتويها الرسوم المتحركة هي سلبية والتي استغرقت مدة 12.35 دقيقة مقارنة مع القيم الايجابية التي لم تتعدى مدة 01.12 دقيقة، ولو أسقطنا هذه القيم على الأطفال، لوجدنا أن هناك صورا عديدة تتمثل في الحيل والقيام بالمكائد والسخرية التي تطبعها ثقافة تضر بالطفل من ناحية قيمه، وتصبغ فيه روح الخديعة والاستهزاء، ومن أهم السلوكات التي وجدناها كضحك الطفل على طفل أخر وسخرية منه، ثم يهرب ويلجأ للمنزل مع إغلاق الباب فهذا المشهد يعكس نفس مشهد بين القط والفأر وكيفية السخرية الفأر من القط.

أشكال العنف والعدوان	أسلوب القياس		المساحة الزمنية		
	ك	%	ثا	د	سا
العدوان اللفظي	25	41.67	50	09	–
العدوان البدني	34	56.67	12	35	–
العدوان الرمزي	01	1.66	–	02	–
المجموع	60	100	46	46	–

الجدول رقم 04: أشكال العنف والعدوان في الرسوم المتحركة " دراغوبولZ

من خلال الجدول الذي يوضح صور العنف والعدوان في الرسوم المتحركة " دراغوبولZ " نجد أعلى نسبة تتمثل في العنف البدني بنسبة 56.67 ٪ بمساحة زمنية 12 ثا و35 دقيقة، لتليها العنف اللفظي بنسبة 41.67 ٪ في مساحة زمنية 50 ثا و09 دقائق من المجموع الكلي 57 دقيقة.

مظاهر العنف اللفظي	أسلوب القياس		المساحة الزمنية		
	ك	%	ثا	د	سا
السب والشتائم	07	28	12	02	–
التهديد بالانتقام	02	08	00	01	–
التحريض	03	12	23	01	–
الاستهزاءوالسخرية	13	52	15	05	
المجموع	25	100	50	05	–

الجدول رقم 05: مظاهر العنف اللفظي في الرسوم المتحركة " دراغوبول z"

ومن هنا نستخلص أن العنف البدني هو أكثر ممارسة في الرسوم المتحركة وهذا راجع إلى صفات البطل وتميزه بالقوة والبسالة والجرأة، وأن القوي هو الذي

يتصارع ليصل إلى هدفه والتغلب على أعدائه وحل مشكلاته (أنظر إلى الملاحق). وبما أن الطفل يحب إلى كل ماهو مثير، ويفضل المغامرات يجعله يتفاعل مع شخصياتها وأحداثها ومن شدة التركيز فهو يلاحظ ويتعلم ويقلد، وتتكرر السلسلات والرسومات من قناة لأخرى التي تزيد من تأثر هذه السلوكات، باعتبار البطل نموذج والمثل الأعلى فيتوحد مع سلوكه، خاصة إذا كان مزعزع القيم، فيتشرب من القيم البطل من أفعاله ويسير في مساره، ويتطبع بسلوكات العدوانية التي تسبب له هياج حركي، وهذا ما وجدناه في الواقع، حيث أن الطفل بعد مشاهدة مباشرة يبدأ بالتقليد من القفز والصراخ، ولا يتوقف على تقليد فقط، وإنما يتحول في البحث عن مرامي وأهداف لتفريغ انفعالاته، فان لم يجد في محيطه الأسري كإخوانه، خصوصا إن كانوا أكبر منه سنا يقوم بسلوكات أخرى بأخذ عصا وضرب الشجرة، أو ركل الكرة بقوة وصراخ بقوله " الضربة القاضية ".

من المعطيات أعلاه، نجد أعلى نسبة 52 ٪ متمثلة في الاستهزاء والسخرية بمساحة زمنية 15 ثا و05 دقائق، لتليها نسبة 28 ٪ السب والشتائم بمساحة زمنية 12 ثا و02 دقائق، ثم نسبة 12 ٪ التحريض بمساحة زمنية 23 ثا و01 دقيقة وأخيرا 08 ٪ التهديد بالانتقام بمساحة زمنية 00 ثا و01 دقيقة. ومن هنا نستخلص أن الاستهزاء والسخرية أكثر المظاهر شائعة في الرسوم المتحركة التي ينتج عنها الحقد والكره اتجاه أخر وتدعيما أكثر للصراع بشكل عنيف، التي يتولد عنه مختلف المظاهر سواء داخلية المتمثلة في الحقد والكراهية، أو خارجية كشتم وتحريض وهي من سمات شائعة كتحريض طفل على أخر من أجل ضربه أو إلحاق الضرر به، وهذا بعيدا عن رقابة الأسرية ويتم ذلك في الشارع أو بعد خروجهم من المدرسة يبدأ التعارك والسب وآخرون بدل إن يصلحوا يحرضوا عن ذلك، فهي بالنسبة لهم ترفيه وكتعبير عن قدرات الخصم لتزيد من مكانته الاجتماعية في جماعة رفاقه، والتحريض يكمن بمثابة تشجيع لهم.

يوضح الجدول القيم الايجابية والسلبية التي يحتويها " دراغوبول Z " فبلغت أعلى نسبة 56.52 ٪ السخرية والاستهزاء بمساحة زمنية 15 ثا و05 دقائق، وتليها نسبة 17.39 ٪ الحقد

والكراهية بمساحة 07 ثا و00 دقيقة، ثم نسبة 13.04 ٪ الصداقة بمساحة زمنية 12 ثا و02 دقائق، وتساوت القيم عدم الاحترام والخداع والخيانة بنسبة 04.35٪ بمساحة زمنية 20 ثا و00 دقيقة من مجموع 23 قيمة. ومن هنا نستخلص أن تقلص القيم الايجابية مقارنة مع القيم الأخرى راجع إلى قضية وفكرة التي تسودها المتمثلة في السلوكات السلبية (عدوانية) بين الخير والشر ومختلف المفاهيم التي تتساوى مع السلوك العدواني.وبماأن الرسوم المتحركة مدرسة يتعلم منها الطفل، فان هذه القيم تنعكس سلبا عليه وهذا راجع إلى أن هدف الرسوم أصبح تجاري أكثر منه تربوي.

القيم الايجابية والسلبية	أسلوب القياس		المساحة الزمنية		
	ك	%	ثا	د	سا
التعاون	-	-	-	-	-
الاستهزاء والسخرية	13	56.52	15	05	-
الصداقة	03	13.04	12	02	-
الحقد والكراهية	04	17.39	07	-	-
عدم الاحترام	01	04.35	15	-	-
الخداع	01	04.35	02	-	-
الخيانة	01	04.35	03	-	-
المجموع	23	100	54	07	-

الجدول رقم 06: القيم الايجابية والسلبية التي يتضمنها الرسوم المتحركة " دراغوبولZ

وبعد تحليل الفرضيات والمقابلات التي تمت أجريت مع أساتذة علم الاجتماع وعلم النفس

ومع دائرة برامج العربية في التلفزة الجزائرية وكذلك مع الأولياء توصلنا إلى نتائج نذكر البعض منها:

– أغلب المبحوثين يفضلون الرسوم المتحركة التي فيها حركة وعنف بنسبة 51.67 ٪، فوجدنا نسبة الذكور تفوق نسبة الإناث، من خلال اتجاهاتهم ووعناوين المفضلة لديهم.

– معظم الأولياء يعتبرون الرسوم المتحركة وسيلة الترفيه والتسلية لأبنائهم.

– من خلال الدراسة التحليلية العنف الجسمي هو الغالب في الرسوم المتحركة.

7. خاتمة:

إن الرسوم المتحركة تمثل العالم الخاص للطفل، فهي تساهم إلى حد كبير في تغيير سلوكه، حيث يقبل على أنواع مختلفة من أفلام الكرتونية، تحمل في طياتها صورا من العنف والعدوان الذي يرمز إلى القوة والشجاعة، وقيم سلبية لا تنسجم مع ثقافتنا، مع العلم أن 86 ٪ من ثقافة الطفل تتسرب إليه من خلال هذه السلسلات، فروجت للعنف بلا هدف أو العنف للعنف نفسه وربطت بين العنف والخيال حتى أصبحنا لا نفرق بينها وبين أفلام الأكشن.

وكما أظهرت نتائج الدراسة فان معظم الآباء لا يراقبون نوع الرسوم المتحركة التي يشاهدها أبنائهم ولا يحددون ساعات إلا في أيام الدراسة، وذلك لتأثيرها على تحصيلهم الدراسي، فنجد الطفل حر في اختياره يقبل على الرسوم التي تعجبه ويميل إليها حسب طبيعته، فيتعرض للمشاهد العدوانية ولساعات طويلة ومن قناة لأخرى، تجعله يستوعب تلك المشاهد بشكل لا شعوري أمام اللامبالاة الأولياء، واكتساب المفاهيم الخاطئة عن مفهوم القوة والشجاعة، فتصبح جزءا لا يتجزأ منه ونموذج الأعلى الذي يقتدي به، فيتقمص تلك الشخصيات وتتنمى فيه سلوكات تقليدا للبطل المفضل وتصبح جزء من شخصيته تحت توجيه وتعزيز سلوكه من جماعة رفاقه.

المراجع باللغة العربية:

1.إجلال إسماعيل حلمي، (1999)، " العنف الأسري «، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر، ص 05

2. أحمد بن عبد الرحمن الغامدي، " الآثار المترتبة عن الرسوم المتحركة "، على الموقع : www. Saaid.net /arabic 19، في 2007/03/11 على الساعة 10.30

3. الصغير بوحديدة، (1994)، "التلفزيون الجزائري وفئة الشباب "، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، ص 39 .

4.إيناس محمد غزال، (2001)، " الإعلانات التلفزيونية وثقافة الطفل"، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة للنشر، ص 203

5.بدري البحيري، " الرسوم المتحركة وأثرها على الطفل "، على الموقع : www. Mexat.com /vb / scourthwead. في 2007/04/08 على الساعة 10.00

6. بشيش رشيدة، (1998)" الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري "، دراسة قيم وتأثيرات، رسالة ماجستير في معهد الإعلام والاتصال، الجزائر، ص ص 66، 67، ص 66

7. بيتر غروبر، (2004)، " فن العدوان الانفعالات والطاقات "، تعريب نوال الحنيلي، الرياض، مكتبة العبيكان، ط1، ص 22 .

8. جوي أحمد زكي، (1986)، " معجم مصطلحات الإعلام "، القاهرة، دار الكتاب المري. ص96

9. حسين خريف، (2002)، "عولمة العنف : أي دور للنظام الإعلامي العالمي". مجلة العلوم الإنسانية، الجزائر، جامعة منتوري قسنطينة، العدد 18، ص 54.

10. حسين علي فايد، (2005) " المشكلات النفسية والاجتماعية " القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ط1، 11.

حنان عبد الحميد العناني، (2005)، " الطفل والأسرة والمجتمع "، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، ص 98.

12. كرم شلبي، (1994)، " معجم المصطلحات الإعلامية " بيروت، دار الجيل، ص.41

13. موريس أنجرس، (2004)، " منهجية البحث في العلوم الانسانية". ترجمة بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، الجزائر، دار القصبة للنشر، ص100.

14. محمد منير حجاب، (2004) "المعجم الإعلامي "، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، ص 272

15. محمد عاطف غيث (1995)، " قاموس علم الاجتماع "، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ص20، ص51.

16.محمودابراقن، (2004)، " قاموس موسوعي للإعلام والاتصال "، الجزائر، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية،

17.محمود زيدان، (1980)، " الاستقراء والمنهج العلمي".القاهرة، مؤسسة الشهاب الجامعية، ط1، ص25

18.محمد حسن إحسان، (1982)، " الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي". بيروت، دار الطليعة، ط1،

19. محمد الجوهري، (1998)الخريجي عبد الله، " طرق البحث الاجتماعي".الازاريطة، دار المعرفة الجامعية، ط4،

20.مصباح (عامر)، (2003)، "تنشئة الاجتماعية وعلاقتها بسلوك الانحرافي لتلاميذ". الجزائر، دار الأمة، ط1،

21. ميشيل مان، (1999)"موسوعة العلوم الاجتماعية "، ترجمة محمد مختار الهواري، الأزاريطية، دار المعرفة الجامعية .

22.سهيركامل أحمد، (2001)، "علم النفس الاجتماعي "، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، ص 187.

23. عبد الرحمن العيسوي، (2005)، "جرائم الصغار"، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي، ص 104.

24. عبد الرحمن العيسوي، (1997)، " سيكولوجية المجرم "، بيروت، دار الراتب الجامعية، ص 64

25.عبد الهادي الجوهري، (1998)، " قاموس علم الاجتماع" الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط2،

26.عبد اللطيف محمد الخليفة، (1992)، "ارتقاء القيم (دراسة نفسية)"، الكويت، عالم المعرفة، ص 37

27.عبد الهادي الخلدي، (1996)، " المرشد المفيد في المنهجية وتقنيات البحث". دار النشر، الجزائر، ص22

28.عبد العزيز محمد زكريا، (2002)"التلفزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين "، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، ص 09، ص 31.

29.عوض عباس محمود، الدمنهوري رشاد صالح، (1999)"علم النفس الاجتماعي (نظرياته وتطبيقاته)"، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعي، ص 72.

30. عزت سيد إسماعيل، (1988)، " سيكولوجية الإرهاب وجرائم العنف "، الكويت، منشورات السلاسل.

31.عمار بوحوش، (1995)، « مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث".الجزائر، بدون طبعة، ديوان المطبوعات الجامعية، ص129.

32.عصار خير الله، بدون سنة، "محاضرات في منهجية البحث الاجتماعي". الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،

205.فؤاد حلميوآخرون، (1983)، " المرشد في كتابة الأبحاث". دار الشروق، جدة، ط 4، ص21.

33.فرانسوازبارو، رولان دورون، (1997)، " موسوعة علم النفس "، تعريب فؤاد شاهين، بيروت، منشورات عويدات، المجلد الثالث، ط1، ص ص 1111، 111

34. رابح تركي، (1980) "حقوق الطفل بين التربية الإسلامية والتربية الغربية "، مجلة العلوم الاجتماعية المجلد الثامن، العدد 1-4، جامعة الكويت، ص 100. ص 100

35. رباحي فضيلة، (2003) "الطفولة واللعب في الأسرة الأحادية الوالدين " رسالة لنيل الماجستير في علم الاجتماع الثقافي، جامعة البليدة، ص

36. روبرت واطسون وآخرون، (2004)" سيكولوجية الطفل والمراهق "، ترجمة داليا عزت مؤمن، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط1. ص 391

37. رشيد زرواتي، (2002)، " تدريبات على منهجية البحث العلمي"، الجزائر، دار هومة، ط1، ص148.

38. شريف حبيلة، (2007)، إشكالية العنف المصطلح والمفهوم "، الجزائر، رسالة المسجد، العدد الخامس. ص 79.

المراجع باللغة الفرنسية:

1. Bandura(A) , (1973),” Eggression Asocial Learning Analysis”englewouedcliffs.NJ, prentice hall,p24

2. Jaque Pain et les autres,(1997) , Violence a l’ècole. France, M atrice , p75

3.Robert Janior, (1993) , Dictionnaire Scolaire, Paris , La glacire ,p23.

Abstract :

This article aims to know the impact of cartoon on aggressive behavior in Child; the Violence in cartoons is an integral part of cartoon content. In fact, frequency of violence in cartoons is higher than in live-action dramas or comedies.

key Word ; cartoon, childhood, values, aggressive behavior,